جهود الدكتور منجد مصطفى بهجت في الأدب الأندلسي

اللقب العلمي : م. م. وسام محمد خضير جواد التميمي

مكان العمل / الجامعة المستنصرية – مركز التعليم المستمر

البريد الإلكتروني Email : wisam1993@uomustansiriyah.edu.iq

الكلمات المفتاحية: جهود، منجد، أدب، أندلسي، الشعر.

كيفية اقتباس البحث

التميمي ، وسام محمد خضير جواد، جهود الدكتور منجد مصطفى بهجت في الأدب الأندلسي ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

(The efforts of Dr. Munjid Mustafa Bahjat In Andalusian literature)

Scientific title:.M. M. WlSAM MOHAMMED KHUDHAlR
Workplace: Al-Mustansiriya University - Continuing Education Center

Keywords : efforts, upholstery, literature, Andalusian, poetry.

How To Cite This Article
KHUDHAlR, WlSAM MOHAMMED, (The efforts of Dr. Munjid Mustafa Bahjat In Andalusian literature), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2024,Volume:14,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This study attempts to monitor the efforts of one of the most prominent Arab researchers in Andalusian literature, theorizing, investigating and writing on his literary and poetic topics and other research topics with which he enriched the Arab library in the field of Andalusian literature, and he is Dr. Munjid Bahjat Mustafa, who shed light on Andalusian literature with many efforts. Research, that literature that derives its origins from the land of Spain with regard to literature, starting from the first author who studied Andalusian literature all the way to the current Arab generation, without specifying a specific time period. The study included two sections, the first of which was his efforts in poetry and its investigation, and the second was his efforts in Andalusian literary history and monitoring some social and political issues. Most of Dr. Munjid Mustafa's efforts were focused on investigating Andalusian literature in general, its poetry and prose, as well as his objective scientific study through which he attempted To chronicle Andalusian literature from the establishment of the Andalusian state until the fall of Granada. All of these efforts had a very significant

impact in highlighting Andalusian literature and reaching researchers who enriched the scientific library after him thanks to these great efforts presented by Dr. Munjid Mustafa Bahjat.

الملخص:

تقوم هذه الدراسة بمحاولة رصد جهود أحد أبرز الباحثين العرب في الأدب الأندلسي، تنظيراً وتحقيقاً وتأليفاً في موضوعاته الأدبية والشعرية وغيرها من الموضوعات البحثية التي أثرى بها المكتبة العربية في حقل الأدب الأندلسي، وهو الدكتور مُنجد بهجت مصطفى، الذي سلط الضوء على الأدب الأندلسي بكثير من الجهود البحثية، ذلك الأدب الذي يستمد أصوله من أرض إسبانيا فيما يخص الأدب بدءاً من أول مؤلف درس الأدب الأندلسي وصولاً إلى الجيل العربي الحالي، دون تحديد حقبة زمنية معينة.

وقد تضمنت الدراسة مبحثين، أولهما: هو جهوده في الشعر وتحقيقه، وثانيهما: هو جهوده في التاريخ الأدبي الأندلسي ورصد بعض قضايا الإجتماعية والسياسية، فقد كانت أكثر جهود الدكتور منجد مصطفى تنصبُّ حول تحقيق الأدب الأندلسي عموماً، شعره ونثره، وكذلك دراسته العلمية الموضوعية التي حاول من خلالها أن يُؤرِّخ للأدب الأندلسي منذ قيام دولة الأندلس وحتى سقوط غرناطة، وقد كانت لتلك الجهود الأثر في إبراز الأدب الأندلسي ووصوله إلى الباحثين الذي أثروا المكتبة العلمية من بعده بفضل هذه الجهود الجليلة التي قدمها الدكتور مُنجد مصطفى بهجت.

مقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام التامان الأكملان على سيد الخلق أجمعين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام البررة، ومن اتبَّع هديه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنَّ الأندلس كانت رافداً مهماً من روافد الأدب العربي، وقد ضمت أفكار العرب ومآثرهم، كما نالت عنايتهم واهتماماتهم، ومن هنا فإن البحث في أدب الأندلس من الأهمية بمكان، وقد كان لكثير من العرب العديد من هذه الجهود التي قدمت الأدب الأندلسي وأبرزته للطلاب والباحثين، ومن أهم هذه الجهود تلك التي قام بها منجد مصطفى بهجت.

ولا شك أن الأدب الأندلسي حقبة مهمة من حقب الأدب العربي، ومن خلال ذلك تستمر مرحلة التقصي والبحث في المكتبة الأندلسية من أجل الظفر بموضوع بحثية لا تزال بحاجة إلى من يجلو جوانبها العلمية وأهميتها في حقل الدراسات الأدبية، ولا سيما أن الأندلس قد مرت بالعديد من الحقب التاريخية والسياسية المهمة، وقد كانت لكل حقبة ملامحها وأثرها في إنتاجها

الأدبي، ومن هنا فإن إلقاء الضوء على الدراسات التي تناولت هذا العصر من عمر الخلافة الإسلامية لها دور كبير في التعريف عن أسباب قيام الدولة وانهيارها، والتعرف كذلك على أثر العلم والأدب في نشأة هذه الدولة وتماسكها، فقد مرت الأندلس بعهد الولاة، والعهد الأموي، وعهد ملوك الطوائف، وعهد الموحدين، وعهد دولة بني الأحمر في غرناطة، كل هذه العهود والفترات التاريخية كانت تعكس العديد من التحولات الثقافية والسياسية والاجتماعية التي تُجليها الدراسة الأدبية والتاريخية لهذه المرحلة.

أهداف البحث: تهدف هذه الدراسة إلى:

–التعرف على جهود منجد مصطفى بهجت في الأدب الأندلسي دراسةً وتحقيقاً.

–تتبع مادة الأدب الأندلسي في مصادرها الأندلسية المنوعة أدبياً من أجل التعرف على هذه المصادر المختلفة.

–الاطلاع على مناهج هذه المصادر وآليات التأليف فيها وطرقها عند منجد مصطفى بهجت.

–التعرف على أهمية هذه الجهود البحثية والأدبية التي قام بها منجد مصطفى بهجت من خلال الوقوف على موضوعات بحثه، ومنهجه.

–التعرف على ما حفظ من الدواوين الشعرية للأندلس والكتب الأدبية والنقدية والنثرية وكتب التراجم.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يكشف عن قيمة الأدب ومكانته في عصور الأندلس المختلفة، من خلال الوقوف على أهم مؤلفات أحد الباحثين العرب الذي أثروا هذا الجانب بالعديد من الدراسات، وهو الدكتور منجد مصطفى بهجت، الذي أنار الطريق أمام الباحثين إلى قيمة الأدب الأندلسي وأهميته التاريخية والأدبية في رصد ملامح المجتمع الأندلسي بعلمائه وشعرائه وطبقاته المختلفة.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

إن الأدب العربي على امتداد عصوره يحظى بعناية كبيرة من الباحثين، ولكن من يتأمل هذه الدراسات التي تناولت الأدب العربي والتأريخ له ودراساته يلاحظ أن أكثر هذه الدراسة عُنيت أكثر بحقب تاريخية محددة دون أخرى، فكثير من هذه الجهود البحثية قد انصرف إلى العصر الجاهلي، وبعضها كان في أدب العصور الإسلامية، من عصر صدر الإسلام والعصر الأموي والعباسي وعصر الدول والإمارات، ثم تحولت هذه الدراسات بعد ذلك إلى العصر الحديث وشعرائه.

وعلى الرغم أن العصر الأندلسي قد شملته هذه الدراسات أيضاً، إلا أنه لم يكن بهذا القدر الكافي الذي كان لبقية الأقطار الإسلامية الأخرى، ومن خلال ذلك يُمكن تلخيص تساؤلات الدراسة ما يأتي:

١.إلى أي حد كانت عناية وجهود الباحثين بالأدب الأندلسي؟

٢.ما قيمة الأدب الأندلسي خاصة من الحقب الأدبية الأخرى للأدب العربي؟

٣.ما أهم وأبرز جهود منجد مصطفى بهجت في الأدب الأندلسي؟

منهج البحث:

إن المنهج الذي اتبعته هذه الدراسة هو المنهج التاريخي الوصفي الانتقائي، الذي يقوم بعرض ترجمة ذاتية أبرز المصادر والمؤلفات التي تمثل الجهود البحثية لمنجد مصطفى بهجت.

مادة البحث:

اعتمدت مادة البحث على كتب ومؤلفات منجد مصطفى بهجت في الأدب الأندلسي شعراً ونثراً ومؤلفاته أيضاً التي تناولت التاريخ الأدبي في الأندلسي ودراسة موضوعاته.

محاور البحث:

المبحث الأول: جهوده في التأليف وتحقيق المصادر الأدبية الأندلسية

البحث الثاني: جهوده في دراسة الشعر الأندلسي

المبحث الأول

جهوده في التأليف وتحقيق المصادر الأدبية الأندلسية

وأهم هذه الجهود في مجال تحقيق التراث الأدبي الأندلسي تحقيقه لديوان ابن الجنَّان الأنصاري الأندلسي شاعر المديح النبوي بالأندلس في القرن السابع الهجري.

وقد كان لابن الجنان قصب السبق ، والقدح المعلى في المديح النبوي تجلت للدكتور منجد هذه الحقيقة فأصبحت دافعاً لتحقيق الديوان، وقد ورد متجاهل هذا الموضوع لأول مرة حين كتب عن المديح النبوي في الشعر الأندلسي عهد الموحدين سنة ١٩٨٢، فاستهواه البحث وتعقب أخبار ابن الجنان، وذلك لغزارة نتاجه الشعري ، وبراعته في المديح النبوي ومضى بين كتب التاريخ الأندلسي وأدبه ، يتتبع أشعاره حتى اجتمع له منها ما يكشف عن شاعريته، ويمنح الشاعر مكانته الحقيقية، التي خفيت على جمهور الباحثين كما يزعم[١].

وحين وقف على القصيدة المباركة الشريفة مخطوطة في دار الكتب المصرية، نشرها محققة مع دراسة متواضعة، ومن هنا فقد قدَّم لعشاق الأدب الأندلسي والأدب الإسلامي علماً مهماً من أعلام مصر الموحدين بعد أن بذل قصارى جهده في أن يكون العمل متكاملاً[٢].

وقد جاء هذا التحقيق في قسمين؛ دراسة وديوان، وقد مهد القسم الأول بتعريف موجز بالحياة السياسية والثقافية لعصر الموحدين ثم عرف بحياة الشاعر، ووفاته، وانتقل الى ديوانه ومصادر شعره، وموضوعاته الشعرية ثم السمات الفنية التي اتسَّم بها شعره.

ومن جهوده في دراسة الأدب الأندلسي أيضاً دراسته الثرية التي عنون له بـ(الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، أيضا تحقيقه لكتاب "٩٢ – ٨٩٧ هـ)[٣].

وقد كانت فكرة الكتاب هي أن يكون تأليفًا منهجيًا في الأدب الاندلسي لطلبة السنة الرابعة ... بكلية الآداب فكان منه ذلك، فكانت هذه فكرته لسنوات طويلة كان يردد النظر فيها ويُعيدها ثم يصرفها عنه شيء لما يصحب هذا الاتجاه – في مجالات الدراسة العلمية – عن غير عمد من تشبث الطالب بالكتاب وتمسكه به مما يصرفه عن المصادر الحقة.

وقد ذهب إلى أن الكتاب المنهجي في عرف الجامعة هو الحد الادنى للمعرفة المترامية الأطراف الواسعة الأفاق هذا الكتاب خطأ الحد الأبعد والأقصى فيشكل عليه الطالب عالة عليه ، ولذلك كان يُغلق الباب على نفسه ويصرف وجهته في التأليف نحو عالم آخر للصورة الفضلى التي تطلَع إلى تحقيقها في الطالب لكي لا يُهدر فيه ما يؤمل من مواكبة المصادر والبحوث، والتعرف على طريقها والتليد[٤].

ولكن الفوائد التي يمثلها الكتاب في الطرف الثاني جعلته يصحح عزمه ويجد سيره في التأليف، وكانت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تقف أمثال هذه المشروعات العلمية فتدعم الكتاب وصاحبه وتحفزهما على عن كتب تشجع المضي في سبيلهما، ومن هنا فإن وضع كتاب بين يدي الطالب أمر لا مناص منه للصعوبات التي يواجهها الأستاذ والطالب كلاهما في تهيئة المادة الأولية للدراسة.

ولكن الإعداد الضخمة التي تحتضنها الجامعات العراقية كانت قد أصبحت تحتاج إلى أعداد متزايدة من المصادر، وهي بحمد الله كثيرة، وبذلك يمثل الكتاب مادة أولية تضاف اليها الآراء ووجهات النظر المتعددة في ذلك بين الموضوع[٥].

وقد أشار منجد مصطفى بهجت في تقديمه لهذه الدراسة إلى أنه أفاد من مصادر حديثة كثيرة كان في مقدمتها ثلاثة كتب أكاديمية رائدة هي كتاب الدكتور أحمد هيكل (الأدب الأندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة، ومنها كذلك كتاب الدكتور إحسان عباس تاريخ (الأدب الأندلسي بجزئيه عصر سيادة قرطبة وعصر الطوائف والمرابطين) وكتاب الدكتور حكمة الأوسي فصول في الأدب الأندلسي في القرنين الثاني والثالث للهجرة، إلى جانب البحوث والدراسات الأخرى[٦].

وقد كان في حسبانه ومنظوره وهو يؤلف كتاباً للطالب أن يجعله بمستوى يفيد منه طلبة الدراسات العليا، فضلا عن الأولية، ومن خلال ذلك فقد قصد في هذا السبيل الرجوع إلى أكبر عدد ممكن من الدراسات الحديثة والقديمة المتخصصة والعامة لكي يكون على المحجة البيضاء التي لا تنقطع بها السبل ولا تضطرب لديها النتائج، وذلك ما يتيح اطلاعا أوسع، وخياراً أكبر ويحقق ذلك للباحث معرضا أرحب في الآراء يوسع عليه الآفاق، لينتقي ما يشاء ويتتبع المسائل مما تتعدد فيها وجهات النظر وتختلف.. وقد وثق المعلومات بالرجوع إلى الاصول والمصادر الأولية. فتنوعت لديه هذه المصادر تنوعاً واضحاً يراه في آخر الكتاب[٧].

وقد ذهب إلى أن الناظر في الكتاب سينكر أنه أورد بعض ما يتصل بالمغرب، ولا جرم من ذلك إذا علمنا أن تاريخ الأندلس وأدبها وتاريخ المغرب وأدبها سارا سوية متجاورين، وامتدت بينهما الصلات والعلاقات وكانت رخاء في الغالب واعتراها الضعف أحياناً والخصومة أحياناً أخرى، بل إن تاريخهما يتوحد في عهدي المرابطين والموحدين حيث تصبح الأندلس ولاية تابعة لأمير المسلمين المرابطي أو أمير المؤمنين الموحدي.

وقد كان المنهج الذي سلكته هو المنهج التاريخي في تصنيف العصور الأدبية والتدرج في استعراض نتاجها الأدبي لكني اكتفيت بالتعريف العام الموجز بالعصور، وجعلت المباحث في محاور أدبية محضة. مهتديا بالأحداث السياسية والوقائع التي كانت قد طبعت الأدب بميسمها الأدبية.

وإذا كانت الدراسة الأدبية قائمة على اساس الوحدات الفنية أو المدارس في الادب العربي فان الظاهرة الأدبية أو دراسة الشاعر أو الكاتب أو الأثر الفني كلها لا بد أن تستعين وتستأنس بالدراسة الجانبية أو المساعدة ، كالعصور التاريخية او الاقاليم او الثقافات أو الانواع الأدبية على نحو ما.

وقد جاء الكتاب في تمهيد تناول القضايا الأساسية في دراسة الأدب الأندلسي في اربع فقرات تتصل بتعريف موجز بالأندلس و عصوره، فحديث عن المجتمع الأندلسي، ثم فقرة تناولت فيها انتشار اللغة العربية في الأندلس وخصائصها، وانهيت التمهيد بالحديث عن جهود الباحثين في القرنين الاخيرين في مجال خدمة التراث الاندلس واد به وتحدثت بعدها عن مصدرين مهمين من مصادر الأدب الأندلسي[٨].

وقد جاءت فصول الكتاب أربعة أولها في الأدب في العصر الأموي، وقفت فيه عند ابرز الفنون الشعرية والنثرية ودرست فيه عبد الرحمن الداخل الأديب ويحيى الغزال ثم خطبة طارق بن زياد والبلوطي وكتاب العقد الفريد.

أما الفصل الثاني فقد وقفت فيه عند العصر الذهبي للأدب الأندلسي – عصر الطوائف والمرابطين متحدثاً عن أبرز موضوعاته الشعرية وانتقيت شاعرين جديرين بالدراسة هما ابن دراج وابن حزم ودلفت الى النشر لأدرس أبرز نصوصه ممثلة في الرسالتين الجدية والهزلية لابن زيدون ورسالة التوابع والزوابع لابن شهيد ولثراء هذا العصر كان الفصل اوسع فصول الكتاب وجاء الفصل الثالث ليتناول الأدب في عهد الموحدين وبني الأحمر معرفاً بموضوعات الشعر وخصائصه العامة ثم موضوعات النثر وخصائصه. ووقفت عند شاعرين هما ابن سهل وابن الجنان الأنصاري وعند اديب عصره ابن الخطيب حراسة نشره على وجه الخصوص.

وقد انتهت مباحث الكتاب في الفصل الرابع بالوقوف عند أبرز موضوعات التجديد في الشعر الأندلسي وكانت خمسة على التوالي الموشحات الاندلسية والمعارضات، وشعر الطبيعة ورثاء المدن والممالك والغربة والحنين، ثم ختم مباحث الكتاب بالحديث عن أثر الادب الاندلسي في الآداب الاوربية اسأل الله تعالى أن يتقبل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وأرجو أن أكون موفقاً فيما بسطت من مباحث الكتاب مكرساً خبرته في تدرس المادة عشر سنوات في كلية الآداب بجامعة الموصل[٩].

وقد أشار إلى تغني ابن حزم بالأندلس(ت: ١٥ أغسطس١٠٦٤م)، وبذل عصارة فكره في تمجيدها والتنويه بينيها وذويها ولست أعد جهودنا في خدمة تراث الأندلس ذات قيمة إزاء مقولته التي صرح بها في بيته الشعري:

و يـــا جـــوهرُ الصـــين سُـــحقا فقـــد غنيـــت بياقوتـــة الأنـــدلس

ومن جهوده في التحقيق، تحقيقه لكتاب (روضة المحاسن وعمدة المحاسن) للجزار السرقسطي(ت:٦٠٦هـ)، وقد أشار إلى أنه مضت خمس سنوات على تصويره لديوان روضة المحاسن وعمدة المحاسن، حتى أتيح له خلال ذلك معايشة ومرافقة الشاعر، ما وطأ أكناف الديوان، وذلل كثيرًا من عقباته لا سيما أن الديوان المخطوط نسخة فريدة.

وقدم للديوان بتمهيد تتناول فيه وصف مخطوطة الديوان، ومنهجه في التحقيق، وقيمة المخطوطة ونعرج الى تعريف بجامع الديوان ومنهجه، والتعريف الموجز بحياة الشاعر، كما قدم دراسة لكتاب بادرة العصر، وأشعار الشاعر التي تضمنها الديوان مع استعراض أبرز موضوعاته الشعرية ثم الوقوف عند السمات الفنية لشعره.

وقد عرض لأهم الموضوعات الشعرية في الكتاب، مثل الهجاء والعتاب الشعر الاجتماعي، ووصف مخطوطة الديوان ومنهجه في التحقيق، وقيمة المخطوطة، وجامع الديوان

ومنهجه، وحياة الشاعر وشاعريته، وبادرة العصر موضوعات شعره، والمديح، وموضوعات أخرى، والسمات الفنية[١٠].

المبحث الثاني

جهوده في دراسة الشعر الأندلسي

كانت للدكتور منجد مصطفى بهجت جهود جليلة في حقل التأليف في الأدب الأندلسي، ومن أهم ما قام به في هذا الجانب هو محاولاته في دراسته الشعر الأندلسي وتحقيقه، ومن أهم جهوده في هذا المجال دراسته عن ابن جبير(ت:٦١٤هـ) بعنوان (ابن جبير الأندلسي شاعراً) فقد عرض في هذه الدراسة لحياة ابن جبير وعصره، وشخصيته وأخلاقه، ومن ثّمَّ شعره، وأهم موضوعاته الشعرية، كالمديح، والنقد الاجتماعي، والشكوى من الزمان، ونقد الفلاسفة وهجائهم، ثم بعد ذلك عرضه لأهم ما ثبت من شعر ابن جبير مرتبة على حروف المعجم، وقد توصل إلى عدة نتائج أهمها أن ابن جبير كانت كثير الاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والأمثال العربية[١١].

كما قدم أيضاً عن شعر بن جبير بحث آخر هو (المستدرك على شعر ابن جبير) عمل فيه على ترتيب القطع والقصائد وفق القافية، ومنحها أرقاماً تنسجم مع المجموع المنشور، مع ذكر تخريج الأبيات من أصولها ومصادرها التاريخية والأدبية، ثم هو في الوقت ذاته يُعقب على بعض الملاحظات حول عدد من القصائد المنشور، مورداً في ظل ذلك المصادر التي اعتمد عليه[١٢].

أيضاً من هذه الجهود دراسته لإحدى الظواهر الشعرية في الأدب الأندلسي، وهي ظاهرة كثيرة التغني بالبحر وذكره في الشعر الأندلسي، وهي دراسته (البحر في شعر الأندلس والمغرب في عصري الطوائف والمرابطين).

وقد تضمن في هذه الدراسة لوصف البحر في الشعر الأندلسي، ورحلته في الموضوعات الشعرية مثل المديح والرغبة والحنين، والرثاء، والبحر في معارك الجهاد، كما تضمن ذلك لأهم السمات الفنية من المعاني والصور، والتجربة الشعرية واللغة والأسلوب، وبناء القصيدة والأوزان والقوافي، وقد خلُصَ منجد بهجت مصطفى في هذه الدراسة إلى أن أبرز شعراء الأندلس الذين وقفوا عند البحر هم ابن حمديس، وابن خفاجة الأندلسي، وابن دراج القسطلي، وأن الوحدة الموضوعية لم تتحقق في كل موضوعات البحر عند هؤلاء الشعراء[١٣].

وللدكتور منجد مصطفى بهجت دراسة بعنوان (التعليم في الأندلس في القرن الخامس للهجرة) منشورة بجامعة الموصل، كلية الآداب، وقد عرض في هذه الدراسة لعوامل ازدهار

الثقافة، وميادين التعليم ومؤسساته في الأندلس في القرن الخامس الهجري، ودور الشعر في الحث على التعليم، وخلُص من ذلك إلى أن الشعر كان له أثر بالغ في حث أفراد المجتمع الأندلسي على التعليم(١٤).

وقد قدم الدكتور منجد مصطفى بهجت دراسة بعنوان (الطبيعة منطلقا للرؤية في الأدب الإسلامي بائية ابن خفاجة الأندلسي نموذجاً).

وقد عرض فيها للشاعر الأندلسي ابن خفاجة (ت:٥٣٣هـ)، وقدره بين شعراء الأندلس، وأثر الطبيعة في شعره وغلبة الطابع الإسلامي عليه، وقد خلص في هذه الدراسة إلى أن شعر ابن خفاجة الاندلسي يمثل قمة البناء الفني في الشعر الأندلسي، وهو نسيج متلاحم لا تنفصل لُحمته عن سداه، إذ إنه بناء شامخ بلغ الذروة، وتجربته الفنية متكاملة من العناصر التي قدمها بطريقة متوائمة مع المنظور الإسلامي للطبيعة والكون، وتختصر قصائده الكثير من المفاهيم الاسلامية في نظرته إلى التاريخ الذي يُعدُّ الأصل فيه التماس العبرة واقتباس الدروس من تدوين الحدث التاريخي(١٥).

وفي إطار عنايته بالشعر الأندلسي أيضاً قدم الدكتور منجد مصطفى بهجت دراسة بعنوان (المديح النبوي في الشعر الأندلسي عهد الموحدين) فعرض فيها للمديح النبوي كأحد أبرز موضوعات الشعر الأندلسي، حتى أنه ينقل عن أحد الباحثين (لا يخلو كتاب من كتب الأدب القديمة أو ديوان شاعر أندلسي معروف إلا ويذكر كتاب الله ويتوسل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وقد عرض لأهم موضوعات المديح النبوي في مثل: الشوق والحنين إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ووصف آثاره الشريفة، والمديح الخالص.

وقد خلص في هذه الدراسة إلى أن شعر المديح النبوي في الأندلس كان أحد أهم أصناف الشعر الديني التي جادت بها قرائح الشعراء الأندلسيين، إذ تميزت تجاربهم الشعرية في هذا الموضوع بحراة العاطفة، والبعد عن التكلف والابتذال(١٦).

ومن دراسته أيضاً في الشعر والشعراء الأندلسيين بحثه بـ (دراسة في شعر ابن الجنان الأنصاري الأندلسي)، وقد عرض في هذه الدراسة لحياة وسيرة ابن الجنان الأنصاري الأندلسي، وديوان ومصادر شعره، وأهم موضوعاته الشعرية التي تتمثل في الإلهيات، وشعر النبويات، وشعر الإخوانيات والمراجعات، وشعر الرثاء، وقد عرض في هذه الدراسة أيضا لغة الشاعر وأسلوب شعره(١٧).

ومن جهود الدكتور منجد مصطفى بهجت في دراسة الشعر الأندلسي بحثه بعنوان (ملامح من النقد السياسي والإجتماعي في الشعر الأندلسي على عهد الطوائف) فقد عرض في هذه الدراسة للحالة السياسية والإجتماعية، وعرف بالنقد السياسي وعرض له في الأدب الأندلسي.

كما عرض أيضاً في هذه الدراسة للنقد الاجتماعي، وقد توصلتُ إلى نتائج مهمة أبرزها أن الشعراء الأندلسيين لن يخوضوا كثيراً في النقد السياسي والإجتماعي، إذ إنهم كانوا في شغل شاغل عن ذلك، وإنما لمع في هذا الجانب الشعراء المقلون منهم دون المكثرين، أبرزهم الشاعر السُّمَيْس(*)، الذي كانت له نقمة صادرة عن نفس ملتوية، وسلوك وعر، لا عن نية مخلصة وقلب سليم[١٨].

وللدكتور منجد مصطفى بهجت(ت:١٠٩٠) أيضاً بحث بعنوان (نقد النص الشعري بين ابن حزم وابن بسام)، وقد عرض في هذا البحث تصوراً متواضعاً عن وقف ناقدين بارزين من نقاد الأندلس يمثلان خلاصة الموقف النقدي من القرن الخامس، أولها ابن جزم الأندلسي (ت:٤٦٥هـ)، صاحب المؤلفات المشهورة والثقافة المتنوعة، أما الثاني فهو ابن بسام الشنتريني (ت:٥٤٢هـ) صاحب أكبر موسوعة أدبية تناولت القرن الخامس الهجري، رغم كثرة النقاد الأندلسيين.

وقد عرض منجد مصطفى بهجت في هذا البحث لحياة ابن بسان وابن حزم، وسيرتهما العلمية، وعرض كذلك للنظرية النقدية عند ابن حزم، وعرض كذلك للنقد التطبيقي، والنقد الانطباعي التأثُّري، والنقد الموازن، والنقد التعليلي، والنقد الخُلُقي، وقضية اللفظ والمعنى، وقضية السرقات الأدبية[١٩].

وله أيضاً دراسة بعنوان (نكبة المسلمين كما صورها أبو البقاء الرندي(ت:٦٨٤هـ) في قصيدته النونية) عرض في هذه الدراسة لأبي البقاء الرندي، ومكانته في الأدب الأندلسي، وعرض أيضاً لبعض مؤلفاته، مثل (الوافي في نظم القوافي) و (روضة الأندلس ونزهة الأنفس) و (نقد الشعر).

وقدم أيضا لقصديته النونية، وعرض آراء النقاد فيها، ثم قدم نص القصيدة محققًا له، ودرس مفاصل القصدية وأشواطها، ودرسها دراسة تحليلية مبيناً أبعادها، وقد خلص في هذه الدراسة إلى أن سر براعة القصيدة النونية هو أمرين؛ أحدهما يتعلق بمضمون القصيدة نفسها والمعاني التي أوردها الشاعر، بينما الأمر الثاني فهو شكل القصيدة نفسها، من حيث بنائها وعدد أبياتها، ولغتها وأسلوبها، وواضح أن الذي اتفق للشاعر هو عنصر مهم يكمن في توازن

القصيدة من حيث استعمال المحسنات البديعية والأساليب وتنقله في توظيف الجملة الخبرية والإنشائية[٢٠].

الخاتمة:

إن الدكتور منجد مصطفى بهجت له جهود جليلة لا تُنكر في الأدب الأندلسي، بل إن قيمتها تعادل قيمة وجود نصوص هذا الأدب وتراثه الضخم في المكتبة العربية، التي كان لدكتور منجد مصطفى دور كبير فيها، من خلال هذه البحوث والدراسات المتنوعة حول الأدب الأندلسي وشعره ونثره، والتأريخ له، وهذا إلى جانب التحقيق لنصوص الشعر الأندلسي وموضوعاته التي أثرى بها الدكتور منجد المكتبة العربية في الدراسات الأدبية القديمة.

ومن هنا فقد تناولت هذه الدراسة جانباً من هذه الجهود في محاولة لرصدها في البحث والتحقيق، ومن هنا فقد جاء البحث متضمناً محورين، هما: المحور الأول (جهوده في التأليف وتحقيق المصادر الأدبية الأندلسية) والمحور الثاني هو (جهوده في دراسة الشعر الأندلسي)، وقد اعتمدت البحث في مادته على مؤلفات وبحوث ودراسات وتحقيقات منجد مصطفى بهجت في الأدب الأندلسي شعرا ونثران ومؤلفاته أيضا التي تناولت التاريخ الأدبي في الأندلسي ودراسة موضوعاته، وأعتمد الباحث المنهج التاريخي الوصفي الانتقائي، الذي يقوم بعرض ترجمة ذاتية أبرز المصادر والمؤلفات التي تمثل الجهود البحثية لمنجد مصطفى بهجت.

نتائج الدراسة:

–إن جهود الدكتور منجد مصطفى بهجت جاءت متنوعة ما بين التأليف والتحقيق لتراث الأدب الأندلسي.

–قام الدكتور منجد مصطفى بهجت بالعديد من الدراسات والبحوث التي تجلوا الأدب الأندلسي وتلفت أنظار الباحثين إليه، وأنه لا يزال في الأدب الأندلسي العديد من القضايا والموضوعات البحثية التي لا زالت بحاجة إلى البحث والدرس العلمي.

–إن جهود الدكتور منجد مصطفى بهجت إنما هي جهود متخصص، ومن هنا فقد جاءت جهوده في الأدب الأندلسي لتمثّل إضافة علمية ثرية في الأدب الأندلسي، لتكون مناراً للطاب والباحثين في هذا الحقل الجليل.

الهوامش

١- يُنظر: ديوان ابن الجنَّان الأنصاري الأندلسي، شاعر المديح النبوي بالأندلس في القرن السابع الهجري، جمع وتحقيق ودراسة: د. مُنجد مصطفى بهجت، منشورات كلية الآداب، جامعة الموصل، سنة ١٤١٠هـ – ١٩٩٠ م، ص:٣.

٢- يُنظر المصدر السابق نفسه، والصفحة نفسها.

٣- الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، أيضا تحقيقه لكتاب "٩٢ – ٨٩٧ هـ"، منجد مصطفى بهجت، زارة العليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، مكتبة لسان العرب، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، (د. ط) سنة ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٤- يُنظر: الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، أيضا تحقيقه لكتاب "٩٢ – ٨٩٧ هـ"، منجد مصطفى بهجت، ص:١١.

٥- يُنظر: الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، أيضا تحقيقه لكتاب "٩٢ – ٨٩٧ هـ"، منجد مصطفى بهجت، ص:١١.

٦- يُنظر: الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، أيضا تحقيقه لكتاب "٩٢ – ٨٩٧ هـ"، منجد مصطفى بهجت، ص: ١٢.

٧- يُنظر: الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، أيضا تحقيقه لكتاب "٩٢ – ٨٩٧ هـ"، منجد مصطفى بهجت، ص: ١٢.

٨- يُنظر: الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، أيضا تحقيقه لكتاب "٩٢ – ٨٩٧ هـ"، منجد مصطفى بهجت، ص: ١٣.

٩- يُنظر: الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، أيضا تحقيقه لكتاب "٩٢ – ٨٩٧ هـ"، منجد مصطفى بهجت، ص: ١٣ – ١٤.

١٠- روضة المحاسن وعمدة المحاسن، ديوان أبي بكر بن يحيى ين محمد المعروف بالجزار السرقسطي (ت: ٦٠٦ هـ)، وفصول من كتابه (بادرة العصر وفائدة المصر)، تحقيق ودراسة: منجد مصطفى بهجت، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م، ص:٥.

١١- ابن جبير الأندلسي شاعراً، د. منجد مصطفى بهجت، جامعة الموصل، كلية الآداب، مجلة آداب الرافدين، العدد التاسع، أيلول سنة ١٩٧٨ م، ص: ٤٦٤ – ٤٨٨.

١٢- المستدرك على شعر ابن جبير، د. منجد مصطفى بهجت، مجلة معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – معهد المخطوطات العربية، العدد التاسع والعشرون، سنة ١٩٨٥ م، ص: ٢٠٩ – ٢١٧.

١٣- البحر في شعر الأندلس والمغرب في عصري الطوائف والمرابطين، د. منجد مصطفى بهجت، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت – مجلس النشر العلمي الحولية ٧، الرسالة ٤٠، سنة ١٩٨٦ ، ص: ٥ – ٧٠.

[١٤] التعليم في الأندلس في القرن الخامس للهجرة، د. منجد مصطفى بهجت، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل – كلية الآداب، العدد العاشر، سنة ١٩٧٩ م، ص: ٢٣٩ – ٢٦٨.

[١٥] الطبيعة منطلقاً للرؤية في الأدب الإسلامي بائية ابن خفاجة الأندلسي نموذجاً، د. منجد مصطفى بهجت، مجلة الأدب الإسلامي رابطة الأدب الإسلامي العالمية، العدد الثاني والخمسين، سنة ٢٠٠٦ م، ص: ٦٢ – ٦٧.

[١٦] المديح النبوي في الشعر الأندلسي عهد الموحدين، د. منجد مصطفى بهجت، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل – كلية الآداب، العدد الثالث عشر، سنة ١٩٨١ م، ص: ٤٥٤ – ٤٩٧.

[١٧] دراسة في شعر ابن الجنان الأنصاري الأندلسي، د. منجد مصطفى بهجت، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، مجمع اللغة العربية بالأردن، المجلد الثاني عشر، العدد الخامس والثلاثين، سنة ١٩٨٨ م، ص: ١٣١ – ١٩٩.

(*) السميسر الالبيري: أبو القاسم خَلف بن فرج الإلبيري الأندلسي المعروف بلقبه السُّمَيْسِر (عقد ٤٨٠ هـ / ١٠٩٠ م) شاعر أندلسي من أهل القرن الحادي عشر الميلادي/ الخامس الهجري.

[١٨] ملامح من النقد السياسي والاجتماعي في الشعر الأندلسي على عهد الطوائف، د. مُنجد مصطفى بهجت، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل – كلية الآداب، المجلد الثاني عشر، كانون الأول سنة ١٩٨٠ م، ص: ٢٤٤ – ٢٨٠.

[١٩] نقد النص الشعري بين ابن حزم وابن بسام، منجد مصطفى بهجت، مجلة دراسات أندلسية، جمعة شيحة، العدد السادس، الشهر، جمادي الآخرة، ص: ٤٤٢ – ٤١٢.

[٢٠] نكبة المسلمين كما صورها أبو البقاء الرندي في قصيدته النونية، د. منجد مصطفى بهجت، مجلة جرش للبحوث والدراسات، جامعة جرش، المجلد الرابع، العدد الأول، كانون الأول، سنة ١٩٩٩،ص:٩-٣٥.

المصادر والمراجع

١.ديوان ابن الجنَّان الأنصاري الأندلسي، شاعر المديح النبوي بالأندلس في القرن السابع الهجري، جمع وتحقيق ودراسة: د. مُنجد مصطفى بهجت، منشورات كلية الآداب، جامعة الموصل، سنة ١٤١٠ هـ- ١٩٩٠م.

٢.الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، أيضا تحقيقه لكتاب "٩٢ – ٨٩٧ هـ"، منجد مصطفى بهجت، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، مكتبة لسان العرب، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، (د. ط) سنة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٣.روضة المحاسن وعمدة المحاسن، ديوان أبي بكر بن يحيى ين محمد المعروف بالجزار السرقسطي (ت:٦٠٦هـ)، وفصول من كتابه (بادرة العصر وفائدة المصر)، تحقيق ودراسة: منجد مصطفى بهجت، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

٤.ابن جبير الأندلسي شاعراً، د. منجد مصطفى بهجت، جامعة الموصل، كلية الآداب، مجلة آداب الرافدين، العدد التاسع، أيلول سنة ١٩٧٨م، ص: ٤٦٤ – ٤٨٨.

٥.المستدرك على شعر ابن جبير، د. منجد مصطفى بهجت، مجلة معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – معهد المخطوطات العربية، العدد التاسع والعشرون، سنة ١٩٨٥م.

٦.البحر في شعر الأندلس والمغرب في عصري الطوائف والمرابطين، د. منجد مصطفى بهجت، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت–مجلس النشر العلمي الحولية ٧، الرسالة ٤٠، سنة ١٩٨٦م.
٧.التعليم في الأندلس في القرن الخامس للهجرة، د. منجد مصطفى بهجت، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل – كلية الآداب، العد العاشر، سنة ١٩٧٩م.
٨.الطبيعة منطلقا للرؤية في الأدب الإسلامي بائية ابن خفاجة الأندلسي نموذجاً، د. منجد مصطفى بهجت، مجلة الأدب الإسلامي رابطة الأدب الإسلامي العالمية، العدد الثاني والخمسين، سنة ٢٠٠٦م.
٩.المديح النبوي في الشعر الأندلسي عهد الموحدين، د. منجد مصطفى بهجت، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل – كلية الآداب، العدد الثالث عشر، سنة ١٩٨١م.
١٠.دراسة في شعر ابن الجنان الأنصاري الأندلسي، د. منجد مصطفى بهجت، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، مجمع اللغة العربية بالأردن، المجلد الثاني عشر، العدد الخامس والثلاثين، سنة ١٩٨٨م.
١١.ملامح من النقد السياسي والاجتماعي في الشعر الأندلسي على عهد الطوائف، د. مُنجد مصطفى بهجت، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل – كلية الآداب، المجلد الثاني عشر، كانون الأول سنة ١٩٨٠م.
١٢.نقد النص الشعري بين ابن حزم وابن بسام، منجد مصطفى بهجت، مجلة دراسات أندلسية، جمعة شيحة العدد السادس، الشهر، جمادي الآخرة.
١٣.نكبة المسلمين كما صورها أبو البقاء الرندي في قصيدته النونية، د. منجد مصطفى بهجت، مجلة جرش للبحوث والدراسات، جامعة جرش، المجلد الرابع، العدد الأول، كانون الأول، سنة ١٩٩٩م.

Sources and references:

1. Diwan of Ibn al-Jinnan al-Ansari al-Andalusi, the poet of praise of the Prophet in Andalusia in the seventh century AH, compiled, verified and studied by: Dr. Munjid Mustafa Bahjat, Publications of the College of Arts, University of Mosul, 1410 AH - 1990 AD.
2. Andalusian literature from the conquest until the fall of Granada, also his investigation of the book "92 - 897 AH", by Munjid Mustafa Bahjat, Ministry of Higher Education and Scientific Research, University of Mosul, Lisan al-Arab Library, Directorate of Dar al-Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul, (Dr. Ed.) Year 1408 AH - 1988 AD.
3. Rawdat al-Mahasin wa Umdat al-Mahasin, the collection of Abu Bakr bin Yahya Ibn Muhammad, known as al-Jazzar al-Saraqusti (d. 606 AH), and chapters from his book (The Sign of the Age and the Benefit of Egypt), investigation and study: Munjid Mustafa Bahjat, Iraqi Scientific Academy Press, 1409 AH - 1988 AD.
4. Ibn Jubayr Al-Andalusi, poet, Dr. Munjid Mustafa Bahjat, University of Mosul, College of Arts, Al-Rafidain Journal of Arts, issue nine, September 1978, pp. 464-488.
5. Al-Mustadrak on the poetry of Ibn Jubayr, Dr. Munjid Mustafa Bahjat, Journal of the Institute of Arab Manuscripts, Arab Organization for Education, Culture and Science - Institute of Arab Manuscripts, Issue Twenty-Nine, 1985 AD.

6. The sea in the poetry of Andalusia and Morocco in the era of the Taifas and Almoravids, Dr. Munjid Mustafa Bahjat, Annals of the College of Arts, Kuwait University - Scientific Publishing Council, Yearbook 7, Letter 40, 1986 AD.
7. Education in Andalusia in the fifth century AH, Dr. Munjid Mustafa Bahjat, Al-Rafidain Arts Magazine, University of Mosul - College of Arts, issue ten, 1979 AD.
8. Nature as a starting point for vision in Islamic literature, as a model for Ibn Khafajah Al-Andalusi, Dr. Munjid Mustafa Bahjat, Islamic Literature Magazine, International Islamic Literature Association, issue fifty-two, 2006 AD.
9. Prophetic praise in Andalusian poetry during the Almohad era, Dr. Munjid Mustafa Bahjat, Al-Rafidain Arts Magazine, University of Mosul - College of Arts, Issue Thirteen, 1981 AD.
10. A study on the poetry of Ibn al-Jinan al-Ansari al-Andalusi, Dr. Munjid Mustafa Bahjat, Journal of the Jordanian Arabic Language Academy, Arabic Language Academy in Jordan, Volume Twelve, Issue Thirty-Five, 1988 AD.
11. Features of political and social criticism in Andalusian poetry during the era of the sects, Dr. Munjid Mustafa Bahjat, Al-Rafidain Arts Magazine, University of Mosul - College of Arts, Volume Twelve, December 1980 AD.
12. Criticism of the poetic text between Ibn Hazm and Ibn Bassam, Munjid Mustafa Bahjat, Journal of Andalusian Studies, Juma Shiha, issue six, month, Jumada al-Akhirah.
13. The Nakba of Muslims as depicted by Abu al-Baqa al-Randi in his poem Al-Nuniya, d. Munjid Mustafa Bahjat, Jerash Journal of Research and Studies, Jerash University, Volume Four, Issue One, December 1999.